REPUBLIQUE TUNISIENNE
MINISTERE DES AFFAIRES CULTURELLES
INSTITUT NATIONAL DU PATRIMOINE

الجمهورية التونسية
وزارة الشؤون الثقافية
المعهد الوطني للتراث

الجرد الوطنيّ للتّراث الثقافيّ اللّامادّي
بطاقة جرد عنصر رقم 3/079

1-تحديد العنصر

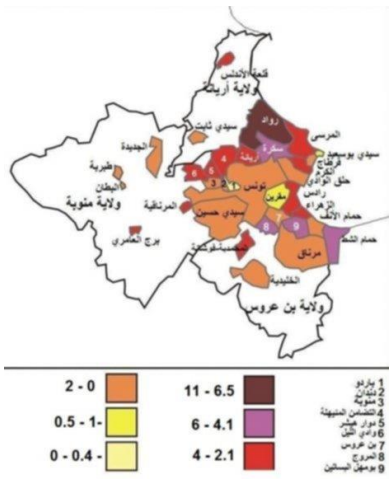
- **الاسم المتداول للعنصر في المجتمع المحلّي المعنيّ**

خرجة سيدي بوسعيد

- **أسماء أخرى إن وجدت**

طلعة سيدي بوسعيد

- **الإطار الجغرافيّ لانتشار العنصر**

هذا العنصر منتشر ببلدة سيدي بوسعيد التي تبعد 20 كلم شمالي تونس العاصمة. تقع بلدة أو عمادة سيدي بوسعيد المطلّة على البحر فوق هضبة مطلّة على خليج تونس، وتحدّها شمالاً المرسى وجنوباً عمادة أميلكار.	

- **مجال أو مجالات انتماء العنصر***

- الفنون وتقاليد آداء العروض - الممارسات الإجتماعية والطقوس والإحتفالات - المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية

2- وصف العنصر

- **الوصف التّفصيليّ**

خرجة سيدي بوسعيد: التعريف والمفهوم تُشير خرجة سيدي بوسعيد، إلى طقس صوفي متعدد الأبعاد يجمع بين البعد الروحي والموسيقي والاجتماعي،

*1- التقاليد الشفويّة وأشكال التعبير الشفويّ بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافيّ غير المادّي/ 2- الفنون وتقاليد أداء العروض/ 3- الموسيقى التقليدية/ 4- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات/ 5- الثقافة الغذائية التقليدية / 6- الألعاب الشعبية التراثية / 7- المعارف والممارسات المتّصلة بالطبيعة والكون/ 8- المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية.

ويتمحور حول شخصية الولي الصالح والعالم الشيخ أبي سعيد الباجي. وتعني "الخرجة" في أصلها اللغوي والاصطلاحي في التراث الصوفي الحضور مع الله عبر الذكر، وهي حالة من الحضور الروحي والشهود الإلهي الذي يتحقق من خلال الانخراط الجماعي في الطقوس والأذكار.

1. الإطار التاريخي والسياق السوسيو- ثقافي لشخصية سيدي أبي سعيد الباجي

استمدت المدينة اسمها الحالي، من اسم الولي الصالح والمتصوّف العالم "أبو سعيد بن خلف بن يحيى التميمي الباجي" (1230-1156)، تلميذ الشيخ شعيب أبو مدين وقد عُرف أبو سعيد الباجي أصيل قرية باجة التي كانت موجودة بالقرب من قرية منوبة بزهده وتصوفه، حين سكن هذه الضاحية قبل حوالي 800 عام، وبحرصه على حماية السواحل التونسية من خلال مراقبتها والمرابطة في المكان الذي كان يعرف قديما بجيل المنار. وتوفي في المنطقة فدُفن فيها وسُميّت فيما بعد على اسمه حيث صارت مقصداً لمن يبحث عن التأمّل واجتذبت العديد من الصالحين والباحثين عن السلام الروحي، وتضم "سيدي بوسعيد" أضرحة العديد من أولئك الزاهدين، مثل : (سيدي الجبالي وسيدي الظريف وسيدي بوفارس وسيدي الشعبان وسيدي الشهلول وسيدي عزيزي وشريفة بنت سيدي بوسعيد...)

توقيت الخرجة : يشار إلى أن توقيت الخرجة الكبيرة هو الأحد الأوّل والأحد الثاني من شهر أوت من كل سنة بعد أن يقوم الفلاحون من جمع محصولهم الزراعي .

الخرجة الكبيرة ترجع جذورها تاريخيّا إلى أواخر القرن التاسع عشر تسمى خرجة سيدي بوسعيد ولكنها ليست خرجة عيساويّة سيدي بوسعيد وإنما هي خرجة عيساويّة أريانة يسميها الأريانيّة الطلعة نسبة إلى طلوع الأريانيّة من قرية أريانة لقرية سيدي بوسعيد. في حين يسمّيها أهالي سيدي بوسعيد الخرجة.

تنتسب عيساويّة سيدي بوسعيد إلى زاوية سيدي الحاري في القلالين. تتمثل طقوس الخرجة في قيام عيساويّة سيدي بوسعيد بالنزول من مقام الوليّ الصالح لاستقبال عيساويّة أريانة في أول يوم وهو الأحد الثاني من شهر أوت حيث يتمّ تسليم مفاتيح المدينة لها عملا بما جرت عليه العادة. أوّل طقس تقوم به عيساويّة أريانة هو قراءة الفاتحة أمام مقام الوليّ الصالح سيدي عزيزي ثم يتمّمون العمل في دار الشريف. في المساء يتمّ تكرار الخرجة بالحصان وهذه الخرجة فيها بهرج كبير. وفي اليوم الثاني تقوم عيساويّة أريانة بقراءة حزب " سبحان الدّايم" للجزولي وهو تكذيب لعقيدة الحلول للحلاج الطريقة العيساويّة مبنيّة على التوحيد وعلى الكتاب والسنة ولا يكون العيساوي عيساويا إذا لم يكن حافظا لحزب سبحان الدايم.

السفينة : هي مجموع القصائد في مالوف الجد والبراول والمجرد ثم القيام بالعشويّة أو ما يعرف بالعمل أي كل ما له علاقة بالعمل العيساوي يشار إلى استعمال مصطلحات العمل أو الشغل بسبب كون فقراء العيساوية هم من الطبقة الشغيلة وتتواصل الخرجة طيلة 3 أيام . بالنسبة للمشهد العيساوي فإنه تؤثثه عيساويّة سيدي بوسعيد بامتياز فعندما تقول عيساوية الأريانية : " من عند شيخنا جيناكم " ترد عليهم عيساوية سيدي بوسعيد: " مرحبا بكم يا زيّار مرحبا بكم أهلا وسهلا ". وفي يوم الثلاثاء يتمّ تقديم العمل العيساوي في الزاوية وكان في ما مضى يقع عمل مشترك ليلا بين عيساويّة أريانة وعيساويّة سيدي بوسعيد. وقد انبثقت عن هذه العلاقات الوطيدة بين عيساويّة سيدي بوسعيد وعيساويّة زيجات كثيرة وتصاهر على مدى الزمن.

يتزاحم العديد من الناس للمشاركة في الاحتفال الصّوفي الذي يقام تيمّناً بالناسك سيدي بوسعيد الباجي؛ الذي تبوّأ منزلة رفيعة بين المتصوفة، بسبب ورعه ومساهمته في نشر التعاليم الصوفية وسط أجواء استثنائية.

تنطلق الخرجة من مقام سيدي بوسعيد المحاذي لمقهى "القهوة العالية"، حيث يسير أعيان المدينة في الصف الأماميّ مرتدين أفضل جبهم ويتبعهم المنشدون من مجموعة "العيساوية" التي تردّد الأذكار والابتهالات الدينية وخلفهم "الشّوّاش"الذين يرقصون على الأناشيد والمديح الصوفي وسط جو روحي عميق.

وتُعرف الطريقة العيساوية، التي أسّسها الشيخ محمد بن عيسى المغربي، بأنها إحدى أعرق الطرق الصوفية في تونس، وتمتزج فيها الموسيقى والرقص والأناشيد الدينية.

مع بداية الضرب على الدفوف وارتفاع الأعلام والسناجق الملونة، يتشكّل المشهد أمام المقام في لوحات احتفالية يشارك فيها المنشدون بالمديح النبوي، بينما يتقدّم بعض الشيوخ حاملين الأعلام مردّدين الأذكار

هنالك 3 خرجات :

1/ خرجة الإستفتاح : بدأ موسم العمل الحرفي الصيفي

2/ خرجة الأريانة أو الطلعة يقيم الأريانية 3 أيام في سيدي بوسعيد هنالك علاقة روحانيّة في سيدي عمّار وسيدي بوسعيد.

راحة جسدية بعد موسم الحصاد

حدث اقتصادي / تجاري بيع المحصول وشراء الحاجيات الأساسيّة

هدف روحاني : زيارة مقام سيدي بوسعيد وإحياء ذكرى سيدي عمّار المعروفي

خرجة سيدي عزيزي : انطلاقا من السبعينيات هي آخر خرجة

عيساوية أريانة كانت تزور زاوية سيدي علي الحطاب في موسم العمل الشتوي وأوّل خرجة في موسم العمل الصيفي هي خرجة الإستفتاح التي تكون قبل عشوية سيدي بلحسن وبعد خرجة سيدي علي الحطاب

- **العناصر الماديّة واللامادية المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها (الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)**

✓ الفضاء : الشارع الرئيسي نهج الحبيب ثامر، زاوية سيدي عزيزي، عين طاسات، سبيل باش حانبة، دار الشريف، العيساويّة، صحن الزاوية، مقام سيدي بوسعيد المحاذي لمقهى "القهوة العالية"

✓ العناصر الماديّة :

- البنادر والطار والنغارات : وهي آلات إيقاعية تستعمل لخلق نمط إيقاعي معين
- السّناجق والأعلام الملوّنة: تستخدم الأعلام ذات الألوان الأخضر و الصفر والزرق والبيض والأعلام تحمل أسماء الأولياء الصالحين الذين لهم علاقو بسيدي بوسعيد أو بالطريقة العيساوية
- الجبب يلبسها المنشدون الهلالة هلالة سيدي بوسعيد أو الجبة الخمري
- السّبح : يلبسها المريدون الذين لا يريدون أن يدخلون في طور الوجد
- المبخرة والبخور : تسبق الخرجة وتكون في أولها وتستعمل للتطير من العين
- الطيس جمع طاسّة : تستخدم لإبعاد المارّة الفضوليين وكذلك لتبريد المارّة
- البدن الصوف يلبسه الحضارة
- البلوزة الشخمة المشقوقة بالفلس
- البلوزة الجربية رمادية تقترب للون الأخضر يلبسها فقراء عيساويّة أريانة
- الكارابيلة : رمزيتها خلق مشهد استعداد للحرب والجهاد

✓ العناصر اللاماديّة :

- استفتاح : هي انشاد قصيدة العادة الشاذلية مع استخدام الآلات الإيقاعية
- براول : هي انشاد قصائد السفينة العيساويّة مع استخدام الآلات الإيقاعية
- الموسيقى والرقص والتخميرة

يقوم مقدّم الطريقة بتوزيع الأدوار على الحضّارة كالآتي :

- القطوس : يأكل اللحم النيء
- الجمل : يأكل الصبّار ظلف الهندي
- النعامة : تأكل المسامير
- السبع : يأكل الزجاج
- العكاشة : تخميرة تونسية صرفة حيث يقطع السلاسل وترمز السلاسل للذنوب الدنوية وهي تحمل رمزية العتق من الذنوب والقيود الدنوية التي يمكن أن تقود للنار
- الأسد : تشبه تخميرته تخميرة القط وتختلف في الممارسة الطقوسية

- **الممارسات العرفية التي تنظّم أو تمنع الوصول إلى العنصر**

المسؤول على المجموعة هو شيخ الطريقة أو المقدّم يختار تاريخ الخرجة وهو الذي يعلم شيخ الحزب وشيخ العمل وشيخ الحضرة والباش شاوش.

- **كيفيّة التعلّم وطرائق النشر بين الأعضاء والتمرير للنّاشئة**

تكون عمليّة نقل طقوس وتعاليم وأسرار الطريقة العيساويّة والخرجة الكبيرة من جيل إلى جيل وقد درجت بعض العائلات على أن تأخذ العهد لأبنائها وأن تنزلّها في الطريقة منذ سن مبكرة في سن الخامسة أحيانا من قبل شيخ العيساويّة بعد قراءة حزب " سبحان الدّايم " للإمام الجزولي وهو الحزب الرسمي للطريقة العيساويّة.

3-الفاعلون المعنيون بالعنصر

- **حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر**

- شيخ الطريقة والمقدّم
- المريدين الهلالة والمنشدين
- المنتسبون والمحبّون للطريقة العيساويّة

- **مشاركون آخرون**

- أعيان بلدة سيدي بوسعيد
- الأهالي والزائرون

- **منظّمات غير حكوميّة/ المجتمع المدنيّ**

جمعيّة المحافظة على التراث بأريانة
جمعية عيساويّة أريانة

- **هيئات رسميّة**

- ولاية أريانة

4-مدى قابليّة العنصر للاستمرار: العراقيل والتهديدات

- التغييرات المعمارية
- تغير أهالي القرية
- مسألة التنسيق مع السلطات .

- 5برامج التّثمين وإجراءات الصّون

مجهودات فرديّة

6-التوثيق الفوتوغرافيّ للعنصر*

* بين سبع وعشر صور













7-هويّة الشخوص المرجعيّة المعتمدة في استيقاء البيانات

- السيّد علي الشريف 40 سنة صاحب رواق فنون من متساكني سيدي بوسعيد العنوان: 52 نهج الهادي زروق رقم الهاتف: 55001005
- السيّد محمد فاروق شلاغو : 45 سنة فنان وفاعل في المجتمع المدني العنوان : 2 بطحاء سيدي حسين سيدي بوسعيد رقم الهاتف : 21945877
- هاشم العماري 39 سنة صحفي العنوان : 16 نهج الأمل سيدي بوسعيد 92053355

8-المصادر والمراجع

- **المكتوبة**

-العجيلي (التليلي) الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1939 ،منشورات كلية الآداب منوبة، 1992

-بالراشد (محمد)، "الزوايا في تونس: بحث قي التغيرات الاجتماعية بالقرية التونسية"، مجلة الإتحاف، السنة 2 ،العدد 79 ،أفريل 1994

-بن صولة (عماد)، وظائف الزاوية في المجتمع التونسي: سيدي البشير نموذجا، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، تونس، 1999.

-عمران (كمال)، الزاوية ظاهرة ثقافية: قراءة في الثقافة الدينية بتونس في بداية القرن 20 إلى بداية الثمانينات، ظواهر ثقافية في تونس في القرن ال 20 ،منشورات كلية الآداب بمنوبة، 1996.

-حسن (محمد)، "الفقراء والزوايا بوسط إفريقية من أواسط القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري (XII-XIV)"، ضمن المغيبون في تاريخ تونس االجتماعي، بيت الحكم، قرطاج،1999 ، ص ص311-372.

-نيللي سلامة عمري " الولاية والمجتمع" مركز النشر الجامعي تونس 2005.

-مجلة الحياة الثقافية، العدد 112 ،السنة 25 ،فيفري 2000 ،عدد خاص بالتراث الصوفي.

-Dermenghem Emile ,Le culte des saints dans l' Islam Maghrébin,éd du seuil,1974.

- **السّمعيّة البصريّة**

https://www.youtube.com/watch?v=RyZzLd6u_6Q
https://www.youtube.com/watch?v=rNr4zG6OHVo
https://www.youtube.com/watch?v=T_S5j65LNe8
https://www.youtube.com/watch?v=DcoOlCMpX1E
https://www.youtube.com/watch?v=fsPIrqoT22U
https://www.youtube.com/watch?v=ZHsjqD6qkts

- **المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصّة**

- تسجيلات سمعية بصرية لدى مركز الموسيقى المتوسطية النجمة الزهراء

9-معطيات تقنية حول عمليّة الجرد

- **تاريخ البحث الميدانيّ ومكانه**

أيام 25/24 سبتمبر و09/08 أكتوبر 2026

- **جامع أو جامعو المادّة الميدانيّة**

- **محمد المقدّم، محافظ مستشار التراث**

- **تاريخ إدخال بيانات الجرد**

14/13/12 أكتوبر 2026